

شرح فتح المجيد | 65 | باب النهي عن سب الريح حتى باب يظنون بالله ظن الجاهلية | د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا سينات اعمالنا من يهد الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له وواشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وواشهد ان محمدًا عبد ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة كل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ثم اما بعد. باب النهي عن سب الريح - [00:00:15](#)

عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الريح فاذا رأيتم منها ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به وننعواز بك من شر - [00:00:32](#)

هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به. صححه الترمذى وفيه مسائل قال المصنف رحمة الله بباب النهي عن سب الريح عن ابي رضي الله عنه وذكر الحديث شرح قول باب النهي عن سب الريح - [00:00:49](#)

لانها انما تهب عن ايجاد الله تعالى. ودي علاقة الباب بكتاب التوحيد ان سب الريح فيه تنقص لخالقها ومدبرها ومصرفها. هي في الحقيقة ليست مستقلة بالتدبر والتصريف. وانما هي عقوبة مقهورة مدبرة مصرفه - [00:01:05](#)

فسبها فيه ايهام تنقيص لمن دبرها وصرفها ولذلك فيه نهي عنه. وال الصحيح ان هذا النهي للتحريم لانها انما تهب عن ايجاد الله تعالى وخلقه لها وامرها لانه هو الذي اوجده امرها فمسببتها مسببة للفاعل هو الله سبحانه - [00:01:26](#)

كما تقدم في النهي عن سب الدهر وهذا يشبهه ولا يفعله الا اهل الجهل بالله ودينه وبما يشارقه لعباده فنهى صلى الله عليه وسلم اهل الایمان عما يقوله اهل الجهل والجفاء - [00:01:45](#)

حديس اخرجه الترمذى اسناد صحيح وفيه تنبئه على النهي وفيه تنبئه لما يقوله اهل الایمان فقال اذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها - [00:01:58](#)

يعنى اذا رأيتم ما تكرهون من الريح اذا هبت. الريح ممکن يجیب فيها يکرہ الانسان. ایه هي ان تأتي بروائح خبیثة منتنة ان اه تؤدی الى اقتلاع الاشجار عصیر آا ان تؤدی الى الہلکة - [00:02:14](#)

ان تحمل معها اشياء ضارة ان تحمل عذابا والعياذ بالله كما قال سبحانه وتعالى فلما رأوه عارض مستقبل قالوا هذا عارض ممطرنا. بل وما استعجلتم به ريح فيها عذاب الیم. نسأل الله العافية. فازا رأى - [00:02:31](#)

ایت من الريح ما تکرہ انها تكون فيها عواصف شديدة تخشى منها الضرر فارجعوا الى ربكم بالتوحيد وقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به - [00:02:45](#)

الريح تأتي بخير؟ اه تأتي بتلقيح الثمار وفي اعلى الشجر وتأتي بتحريك السحب لتنزل الامطار وتأتي بتلطيف الجو وادهاب الحرارة وغير ذلك. فنسألك خير هذه الريح. يا ربنا انت ربها ومالكها ومدبرها - [00:03:01](#)

خيرها وخير ما امرت به. يبقى الريح مربوبة مدبرة مسخرة مأمورة وننعواز بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به ففي هذه عبودية لله وطاعة له ولرسوله صلى الله عليه وسلم - [00:03:19](#)

واستدفأ للشرور به وتعرض لفضله ونعمته. وهذا حال اهل التوحيد والایمان. خلافا لحال اهل الفسوق والعصيان. الذين حرموا ذوق

طعم التوحيد الذي وحقيقة الايمان لو اردنا ان احنا نطبق هزا الامر على واقعنا الان - [00:03:38](#)

نجد مسلا اذا نزلت الامراض الاولئه وتكون جواز تجتاح المسلمين. تجتاح العالم عموما المسلمين وغيره المفروض كما قال عز وجل
فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ان الناس اذا رأوا البأس البأس ده شدة المرض شدة الماجعة - [00:03:54](#)

اه السنن الكونية المفزعه والمهلكة كالريح والزلزال والبراكين والامطار المهلكة وغيرها السبيل لستفزع تتضرع لله سبحانه وتعالى
فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا. كما قال عز وجل وما نرسل بالآيات الا تخويفا - [00:04:15](#)

لكن بكل اسف كثير من المسلمين الان يصدق فيه قول الله عز وجل ونخوفهم بما يزيدهم الا طغيانا كبيرا نجد بعض المسلمين او
كثير من المسلمين بكل اسف اذا نزلت بال المسلمين جائحة بدل ان يخضع بتطامن ويتكافل مع اخوانه - [00:04:34](#)
يصيبه الجشع والطمع يأكل يعني سحتا ويتجاهر بالام الناس مصابهم وبلاهم نجد بعض الناس يكثر من آآ السخرية والمزاح وآآ النكات
الضحك كوميكسات كاريكاتيرات نكت هل هزا يناسب هذا المقام - [00:04:54](#)

والله عز وجل يقول واياي فارهبون فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا وما نرسل بالآيات الا تخويفا لكن بكل اسف يكون كما قال عز وجل
ونخوفهم بما يزيدهم الا طغيانا كبيرا. نعجب من هذا والله ينبغي علينا اذا رأينا هذه الظواهر الكونية - [00:05:21](#)
رجعنا الى الله بالتوحيد وخضتنا اليه وسألناه الخير كله وسألناه ان يصرف عنا الشر كله فانه رب ذلك القادر عليه هذه علاقة وثيقة
بالتوحيد فيه مسائل المسألة الاولى النهي عن سب الريح - [00:05:40](#)

لا تسبوا الريح ونهي للتحريم كما قلت وده اللي اختاره ابن عثيمين رحمة الله. المسألة الثانية الارشاد الى الكلام النافع اذا رأى الانسان
ما يكره اللهم انا نسألك خير هزا الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به - [00:05:58](#)

ونعوذ بك من شر هذه الريح ومن شر ما فيها ومن شر ما امرد المسألة الثالثة الارشاد الى انها مأمورة امرت به المسألة الرابعة انها قد
تؤمر بخير ما امرت به قد تؤمر بشر شر ما امرت به. باب قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق - [00:06:12](#)
واما الجاهلية قال المصنف رحمة الله يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء؟ قل ان الامر كله لله وقوله
تعالى ويعذب المتفاقين والمنافقات والمشركين والمشركات - [00:06:30](#)

الظانين بالله ظن السوء. عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم. وساعت مصيرا وقال ابن القيم رحمة الله في
الآلية الاولى فسر هذا الظن بأنه سبحانه لا ينصر رسوله وان امره سيض محل - [00:06:48](#)

ثم تفسيرات طويلة سنقرأها في الشرح حتى لا نكرر مرة اخرى وفيه مسائل. يقول في شرح الباب قوله باب قول الله تعالى يظنون
بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من - [00:07:06](#)

الامر شيء من شيء قل ان الامر كله لله هذه الآية ذكرها الله في سياق قوله تعالى في ذكر وقعة احد الآية ديت والكلام عن ظن
الجاهلية علاقته ايه بالتوحيد؟ ان ظن الجاهلية كما سيأتي معنا - [00:07:19](#)

هو ظن اي في الله عز وجل اما في انه يدلي على المسلمين ويستقر الامر على ذلك فينصر الكفرا نصرا مطلقا دائمها هذا ظن شيء لا
يليق بالله عز وجل. واما - [00:07:34](#)

لأنه يفعل هذه الاشياء بلا حكمة واما كان يزنه الجبرية واما ان هذه الاشياء تقع في ملكه بغير مشيئته وهذا ايضا مما يناقض التوحيد
ويقدح فيه ولذلك فان التحفظ عن ظن الجاهلية وصيانته والقلب عن ظن الجاهلية من تحقيق التوحيد - [00:07:48](#)
يقول هذه الآية ذكرها الله في سياق قوله تعالى في ذكر وقعة احد ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاس يغشى طائفة منكم يعني
اهل الايمان والثبات والتوكيل الصادق. لما وقع بهم الغم انعم الله عز وجل عليهم بما يسكن قلوبهم - [00:08:11](#)

فيناموا والانسان لا ينام اذا كان قلبه خائفا وجلا ولا ينام اذا كان آآ يشعر بالريبة والشك والقلق الشديد والفزع عشان كده قال امنة
نعاسا يغشى طائفة منكم يعني اهل الايمان والثبات والتوكيل الصادق وهؤلاء هم الجازمون بان الله تعالى ينصر رسوله. حتى ولو هزم
النبي وصحابته في جولة - [00:08:29](#)

لكن العاقبة للمتقين هزا وعد الله وينجز لهم اموالهم. ولهذا قال وطائفة قد اهتمهم انفسهم يعني لا يغشهم النعاس من القلق والجزع

والخوف يشكون في امر النبي صلى الله عليه وسلم. يظنون ان الامر قد انتهى - 00:08:56

وكما قال بعضهم في غزوة حنين اليوم انكشف سحر محمد هؤلاء يعبدون الله على حرف يتذكرون فلا يمكن ان يصيبهم الامنة والسكينة لما في قلوبهم من الريب والشك والجزع وسوء الظن بالله - 00:09:12

يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كما قال تعالى بل ظنتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا. وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكتتم قوما وهكذا هؤلاء اعتقدوا ان المشركين لما ظهروا تلك الساعة - 00:09:31

ظنوا انها الفيصلة وان الاسلام قد باد واهله وهذا شأن اهل الريب والشك اذا حصل امر من الامور الفظيعة تحصل لهم هذه الامر الشنيعة من الشك والريب عن ابن جبير قال قيل لعبدالله بن ابي قتل بنو الخزرج اليوم قال وهل لنا من الامر من شيء - 00:09:51 يعني لو كانوا يستمعون الى كلامي لو سمعوا كلامي وكان لنا امر ونهي سلطة او او كلمة مسموعة لما اصابهم ذلك والله عز وجل رد عليه قل ان الامر كله لله - 00:10:13

قال العلامة ابن القيم رحمة الله في الكلام ما على ما تضمنته وقعة احد وقد فسر هذا الظن الذي لا يليق بالله سبحانه اولا بى neckline قال التفسيرات اللي وردت عن السلف. اولا انه لا ينصر رسوله وان امره سبضمحل. وانه يسلمه للقتل - 00:10:31 ده مسألة مهمة محتاجة ان احنا نقف معها هو كده زن السوء ان الامر سيد محل هو وقوع هزيمة لنبي من الانبياء ده في حد ذاته ليس الظن سوء سوء بالله عز وجل - 00:10:48

لان في انباء هزموا. النبي صلى الله عليه وسلم هزم في بعض المواقع. لكن زن السوء ان الله عز وجل يزيل الكافرين على المؤمنين ادانة كاملة مطيبة مطلقة فلا يرفع للمؤمنين راية - 00:11:00

ولا يعلو لهم كلمة الله هي السفل. ده زن السوء لان ربنا قال وجعل كلمة الذين كفروا السفل وكلمة الله هي العليا. والله عز وقال لا النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق - 00:11:15 لا يضرهم من خالفهم او خذلهم حتى يأتي امر الله. في روايات بقى يقاتلون اخي حتى يقاتلون اخرين الدجال يقاتلون على الحق الى غير ذلك من الروايات وهذا الحديث يبلغ درجة التواتر - 00:11:30

اما كلام ابن القيم رحمة الله في قوله وانه يسلمه للقتل فهذا ظن السوء او ظن السوء لا هو بعض الانبياء قتلوا. قال الله عز وجل وكأني مننبي قتل - 00:11:42

ثم نقف هنا ودي احد القراءات الثابتة كأيمين دليل قتل ثم تكمل وتقول معه ربيون كثير والله عز وجل قال افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون - 00:11:55

قال ان الذين يقتلون النبي ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرؤن بالقسط من الناس فوقوع القتل على الانبياء هذا مما قدره الله عز وجل - 00:12:12

وليس هذا من ظن السوء وانما ظن السوء ان لا تقوم للمؤمنين قائما. والا تعلو كلمة الله والا يظهر دين الله. وفسر ظنهم ان ما اصابهم لم يكن بقضاء الله وقدره. ده بيشابهه فيه القدرة - 00:12:25

اللي بيقولوا ان اللي وقع ده بعيد عن مشيئة الله وقدره وقع في كونه ما لم ما ليس له عليه مشيئة ولا له عليه قدرة. نعوذ بالله من ذلك او يقول ولا حكمة له فيه - 00:12:41

والله عز وجل رد على هذا كله ففسر بانكار الحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم امر رسوله صلى الله عليه وسلم ويظهره على الدين كله وهذا هو الظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون كما ورد في سورة الفتح حيث يقول ويعدب المنافقين والمنافقات - 00:12:54 والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء. عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنةهم. واعد لهم جهنم وساء مصيرها وانما كان هذا هو ظن السوء وظن الجاهلية وهو المنسوب لاهل الجهل وظن وظن غير الحق لانه ظن غير ما يليق باسمائه الحسنى وصفاته العلي. وذاته المبرأة من - 00:13:13

كل عيب وسوء وخلاف ما يليق بحكمته وحمده وتفرده باللهية وما يليق بوعده الصادق الذي لا يخلفه. وبكلمته التي سبقت لرسله انه

ينصرهم ولا يخذلهم ولجنه بانهم هم الغالبون. فمن ظن به انه لا ينصر رسنه - 00:13:38

ولا يتم امره ولا يؤيده ويؤيد حزبه ويعليهم ويظفرهم باعدائهم ويظهرهم انه لا ينصر دينه وكتابه وانه يزيل الشرك على التوحيد والباطل على الحق ادلة مستقرة يضمحل معها التوحيد والحق - 00:13:55

والحق بمحال لا يقوم بعده ابدا وقد ظن به السوء ونسبه الى خلاف ما يليق بحاله وكماله وصفاته ونعته فان حمده وعزته وحكمته والاهيته تأبى ذلك وتاتي ان يذل حزبه وجنه وان تكون النصرة المستقرة. شف التأكيد على كلمة المستقرة دي دايما - 00:14:12

والظفر الدائم لاعدائه المشركين به العادلين بالعادلين. يعني كما قال الله عز وجل والذين كفروا بربهم يعدلون. يعني يعدلون غير يشرون به فمن ظن به ذلك فما عرفه ولا اسماءه ولا عرف صفاته ولا عرف صفاته وكماله - 00:14:31

وكذلك من انكر ان يكون ذلك بقضائه وقدره. فما عرفه ولا عرف ربوبيته. وملكه وعظمته. وكذلك من انكر ان يكون قدر ما قدره من ذلك وغيره لحكمة بالغة وغاية محمودة يستحق الحمد عليها - 00:14:51

وان ذلك انما صدر عن حكمة مشيئة مجردة عن حكمة وغايات مطلوبة هي احب اليه من فواتها وان تلك الاسباب المكرهة المقتضية لها لا يخرج تقديره عن الحكمة لافضائها الى ما يحب - 00:15:06

وان كانت مكرهه له فما قدرها سدى ولا شائها عبثا ولا خلقها باطلا سبحانه. ذلك ظن الذين كفروا من النار واكثر الناس يظنون بالله غير الحق ظن السوء فيما يختص بهم. نطبق الكلام ده على نفسنا وننظر في اوقات ضعف المسلمين وتسلط الاعداء - 00:15:19

على الدولة المسلمة والبغى والعدوان اللي بيقع من اعداء الله. ايه اللي بيحصل في طوائف المسلمين بيصيدهم هزا الظن ظن الجاهلية بشعبه الثالث او غيرها يقول اكثر الناس يظنون بالله غير الحق ظن السوء فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم - 00:15:41

ولا يسلم من ذلك الا من عرف الله وعرف اسمائه وصفاته ووجب حكمته وحمده يبقى الصمام الامان للقلب وللنفس. حتى لا تنكسر النفس وحتى لا يضعف القلب وحتى لا ينهاي العزم - 00:16:02

وحتى لا تض محل الهمة وتسلل ينبعي للانسان ان يتعلق دائمًا باسم الله وصفاته في سورة البروج في وسط الایات التي يذكر الله عز وجل فيها ما اصاب المؤمنين من الحرق وما نالهم من نار الاخود - 00:16:21

قال الله عز وجل وما نقوى منه الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد اتى بهذين الاسنين في هزا الموطن وفي هزا السياق ليعلم الناس ان الله عز وجل وان قدر - 00:16:40

بحكمته ان يتسلط هؤلاء المشركون على المؤمنين فانه العزيز الذي يعز اولياءه وقد كان اعزازه لهم في هزا الموطن سباتهم على الحق حتى يلقوا الله على الشهادة وهو سبحانه وتعالى العزيز الذي لا يرام جنابه - 00:16:55

وعزته ان انتقم من اعدائه بعد ذلك فاحرقتهم النار واصابهم ما اصابهم. فهو العزيز سبحانه وتعالى. فما ينبغي ابدا ان نشك في عزة الله مهما اصابنا من ضر وهو الحميد المحمود جل جلاله - 00:17:13

المحمود جل جلاله في كل ما قضى وقدر وحكم سبحانه وتعالى وآامر وشاء سبحانه وتعالى ازا يقول فمن قنط من رحمته وايس من روحه وايس من روحه يعني من فضل الله عز وجل وفوجه ورحمته - 00:17:28

فقد ظن به ظن السوء. ومن جوز عليه ان يعذب اولياءه مع احسانهم. يبقى الاول حاجة اليأس نراقب نفسنا ونراقب قلوبنا كده وننظر كثير من المتدينين ايه اللي خلى بعض الناس تنتكس - 00:17:49

ايه اللي يخلي بعض المتدينين يترك العمل للدين ويترك السعي للصلاح في الطريق وينشغل بنفسه ودنياه ويعيش حياته هملا بعد ان كان شعلة متقدة لليأس اللي اعصاب قلبه. شعور انه لا فائدة - 00:18:03

هذا لا يعرف ربه جيدا ولا يعرف السنن. ولم يتعلم من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم النوع الثاني من جوز عليه ان يعذب اولياءه مع احسانهم واحلاصهم ويسمى بينه وبين اعليه فقد ظن به ظن السوء - 00:18:19

وده زي الاشاعرة اللي بيقولوا يجوز على الله ان يعذب الملائكة والرسل ويجوز على الله ان يرفع درجات الكافرين لانهم بيخلوا افعال

الله من الحكم والتعليل وهذا لا يليق ظنه سوء بالله عز وجل. هم طبعاً يقولوا يجوز ذلك لكن دلالة السمع والشرع على أنه لن يقع -

00:18:33

فيبينجواه عقلاً فقط. وهذا زن سوء وظن باطل في الله عز وجل وجهل به وبعده وحكمته سبحانه وتعالى ومن ظن أنه يترك خلقه سدى معطلين عن الامر والنهي ولا يرسل اليهم رسلاً ولا ينزل اليهم كتبه ولি�تركهم هملاً كالانعام. فقد ظن به ظن السوء. مثال للعلمانية - 00:18:52

والليبراليين وغيرهم بقى من تابعهم من آآ من ينتسبوا إلى المسلمين يتكلمون بالسنتنا وهم من جلدتنا يريدون ان يفصلوا الدين عن واقع الناس. فصل الدين عن الحياة لأن الناس يعيشون في هذه الحياة بلا امر ولا نهي. انما دينهم الاهواء - 00:19:11

ودستورهم شهوات النفوس المتفق عليها والحرام ما تدعى على ذلك وآآ العقوبة والجريمة هي ما يخالف اهواء الناس. نعوذ بالله من هذا الضلال والبهتان ومن ظن انه لن يجمعهم بعد موتهم للثواب والعقاب في دار يجازي المحسن فيها بحسانه. والمسيء باساعته ويبين لخلقه حقيقة ما اختلفوا فيه - 00:19:29

ويزهار العالمين كلهم صدقه وصدق رسالته. وان اعداءه كانوا هم الكاذبين فقد ظن به ظن السوء ده زي اللي بينكرها البعض ومن ظن انه يضيع عليه عمله الصالح الذي عمله خالصاً لوجهه - 00:19:53

على امثال امره ويبطله عليه بلا سبب من العبد وانه يعاقب بما لا صنع له فيه ولا اختيار له ولا قدرة ولا ارادة له في حصوله بل يعاقبه على فعله هو سبحانه به - 00:20:06

او ظن به انه يجوز عليه ان يؤيد اعداءه الكاذبين عليه بالمعجزات التي يعني اللي فاتت ديت بعض الناس اللي هو بيجي له بقى الوساوس اللي دايماً يحس ان هو بالقتوط وان هو داخل النار وانه عمله غير مقبول. هذا من زن السوء. اجتهد في الاخلاص وتجويد العمل. ثم ارجو الله عز وجل وارجو فضله - 00:20:18

كذلك لمن تاب بعد زنبه جود التوبة وخذ بأسباب التوبة واحسنها ثم بعد ذلك ارجوا الخير من الله سبحانه وتعالى. ولا تظلم بربك ظن سوء كذلك من ظن به انه يجوز عليه ان يؤيد اعداءه الكاذبين عليه بالمعجزات التي يؤيد بها انبائاته ورسالته. ويجرها على ايديهم ليضلوا بها عباده وان يحسن وان يحصل منهم كل شيء - 00:20:37

حتى يعذب من افني عمره في طاعته فيخلده في الجحيم في اسفل سافلين وينعم ويستنفذ عمره في عداوته وعداؤه رسالته ودينه فارفعه لاعلى على عليين الامرين في الحسن عنده سوء - 00:20:58

ولا يعرف امتناع احدهما ووقوع الآخر الا بخبر صادق خبر صادق والا فالعقل يقضي بقبح احدهما وحسن الآخر فقد ظن به ظن السوء. هو طبعاً الزنا بيعرض بالاشارة اللي عندهم ما فيش حاجة اسمها تحسين وتقبیح مطلقاً - 00:21:11

الا ما ورد به الشرع وهذا كلام باطل وانما الشرع آآ العقل يستقل بتحسين وتقبیح اشياء ويعجز عن اخرى ولكن العقل ليس منشئ للحكام فلا يترتب آآ آآ ان على تحسين وتقبیح العقل احكام انما يترتب على ذلك - 00:21:26

انما يترتب على ذلك آآ انما تترتب الاحكام على الوحي هو نظن انه اخبر عن نفسه وصفاته وافعاله بمظاهره باطل وتشبيهه وتمسييل وترك الحق لم يخبر وترك الحق لم يخبر به وانما رمز اليه رموزاً بعيدة وشار اليه اشارات ملغزة - 00:21:49

ولم يصرح به وصرح دائمًا بالتشبيه والتمسييل والباطل واراد من من خلقه ان يتبعوا اذهانهم وقواهم وافكارهم في تحريف كلامه عن مواضعه وتؤويله على غير تأويله ويتطله وجوه الاحتمالات المستقرة والتأويلات التي هي بالالغاز والاحاجي اشبه منها بالكشف والبيان - 00:22:06

والحالهم في معرفة اسمائه وصفاته على عقولهم وارائهم لا على كتابه بل اراد منهم الا يحملوا كلامه على ما يعرفونه من خطابهم ولغتهم مع قدرته على ان يصرح لهم بالحق - 00:22:22

الذي ينبغي التصريح به ويريحه من الالفاظ التي توقعه في الاعتقاد الباطل فلم يفعل بل سلك بهم خلاف طريق الهدى والبيان فقد ظن به ظن السوء ده يا جماعة بيتكلم عن الایه؟ المعطلة. اللي هم بقى درجات التعطيل المختلفة من اول الفلاسفة ونوفات النقيضين

والماتورودية والكلابية وغيرهم اللي يقولوا كده ان الحق في التأويل والتأويلات البعيدة اللي هم غير متفقين عليها اصلا فده بيقول لهم ده انت كده بتزن في ربنا ان هو نزل الناس كلام عشان يفتنهم به - 00:22:55

كلام ملغز لا يفهم الا بما تفهم به الالغاز والاحاجي. انت كده ظنيت ربنا ظالم السوا ومن قال انه قادر غير قادر على التعبير عن الحق باللفظ الصريح الزي عبر به هو - 00:23:08

وسلفه فقد ظن بقدرته العجز وان قال انه قادر لم يبين وعدل عن البيان وعن التصريح بالحق الى ما يوهم بل يوقع في الباطل المحال والاحتقاد الفاسد فقد ظن بحكمته ورحمته ظن السوء - 00:23:20

ومن ظن انه هو وسلفه عبروا عن الحق بتصريحه دون الله ورسوله وان الهدى والحق في كلامهم وعبارتهم واما كلام الله فاما يؤخذ من ظاهره التشبّه والتّمثيل والضلال والظاهر كلامي متهوّكين والحياة هو الهدى والحق - 00:23:33

فهذا من سوء الظن بالله فكل هؤلاء من الظنّين بالله ظن السوء ومن الظنّين بالله غير الحق ظن الجahليّة ومن ظن به ان يكون في ملكه ما لا يشاء ولا يقدر على ايجاده وتكوينه زي القدرة ما بيقولوا فقد ظن به ظن السوء - 00:23:50

ومن ظن انه كان معطلا من الاذل الى الاذد على ان يفعل ولا يوصف حينئذ بالقدرة على الفعل ثم صار قادرا عليه بعد ان لم يكن قادرا فقد ظن به ظن السوء. ومن ظن انه لا يسمع ولا يبصر ولا يعلم الموجودات ولا عدد السماوات ولا النجوم ولابني ادم وحركة -

00:24:04

كانت هم افعالهم ولا يعلموا شيئا من الموجودات في الاعيان. فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به انه لا سمع له ولا بصر ولا علم ولا ارادة ولا كلام يقوم به - 00:24:19

وانه لا يكلم احدا من الخلق ولا يتكلم ابدا ولا قال ولا يقول ولا له امر ولا له من قبوره فقد ظن به ظن السوء ومن ظن انه ليس فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه. وان نسبته نسبة زاته الى عرشك نسبته الى اسفل سافلين. والى الامكنته التي يرحب عن ذكرها -

00:24:29

انه اسفل كما انه اعلى وانه من قال سبحان رب الالعالي فقد ظن به اقبح الظن واسوءه. رد على الناس المتكلمين اللي بينفوا صفة العلو - 00:24:47

ومن ظن انه يحب الكفر والفسق والعصيان ويحب الفساد كما يحب الایمان. والبر والطاعة والاصلاح فقد ظن به ظن السوء يعني ان هو كلام جبرية. ان كله سوء. وان ظن انه لا يحب ولا يرضي ولا يغضب ولا يسخط ولا يوالي ولا يعادي - 00:24:59

ولا يقرب من احد ولا يقرب من خلقه ولا يقرب منه احد ولا يقرب من احد من خلقي ولا يقرب منه احد وان زوات الشياطين في القرب من زاته كزوات الملائكة المقربين - 00:25:16

واولياء المفاحفين فقد ظن به ظن السوء ومن ظن به ان يسوى بين المتضادين او يفرق بين المتساوين من كل وجه او يحيط طاعات العمر المديد الخالصة الصواب بكبيرة واحدة ده كلام - 00:25:26

خوارج بقى تكون بعدها سيخلد فاعل ذلك تلك الطاعات في الجحيم ابد الابدين بتلك الكبيرة ويحيط بها جميع طاعته ويخلده في العذاب كما يخلد من لم يؤمن به طرفة عين. واستنفذ ساعات عمره في مساقطه ومعاداته رسله ودينه. فقد ظن به ظن السوء -

00:25:39

ومن ظن به ان له ولدا او شريكا او احدا يشفع عنده بدون اذنه. او ان بينه وبين خلقه وسائل يرفعون حوائجهم اليه وانه نصب لعبده اولياء من دونه يتقرّبون بهم اليه ويتوسلون بهم اليه و يجعلونهم وسائل بينه وبينهم. فيدعونهم ويخافونهم ويرجونهم فقد ظن به اقبح الظن واسوءه. ومن ظن به انه - 00:25:55

من عنده ما انه ينال ما عنده بمعصيته ومخالفته كما ينال بطاعته والتّقرب اليه فقد ظن به خلاف حكمته وخلاف موجب اسمائه وصفاته وهو من ظن السوء. ومن ظن به انه اذا ترك شيئا لا جله لم يعوضه خيرا منه - 00:26:16

او من فعل شيئاً لاجله لم يعطيه افضل منه. الكلام ده جميل جداً اللي هيترك انه لما يضحي من اجل العمل للدين ومن اجل ربنا
سبحانه وتعالى ان ربنا هيضيعه ده ظن سوء بالله عز وجل - 00:26:30

ومن ظن اليها انه يغضب على عبده ويعاقبه ويحرمه بغير جرم ولا سبب من العبد الا بمجرد المشينة ومحضر الارادة قصد النبي ظن
السوء يقول لك انا ليه هو انا عملت ايه يا رب؟ عملت ايه؟ سبحان الله! ما اصابك من حسنات فمن الله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك - 00:26:39

ومن ظن به انه اذا صدقه في الرغبة والرهبة وتصرع اليه وسائله واستعن به وتوكل عليه انه يخيبه ولا يعطيه ما سأله. فقد ظن به
ظن السوء وظن به خلاف ما هو اهله - 00:26:54

ومن ظن به انه يثببه ازا عصاه كما يثببه ازا اطاعه. وسائله في دعائه فقد ظن به خلاف ما تقتضيه حكمته وحمده خلاف ما هو اهله
ما لا يفعله يعني ده يقول لك انت فعلاً هل تزن ان انت هتتوكل على ربنا وتسأله وهيضيعك سبحان الله - 00:27:04

ومن ظن به انه ازا اغضبه واسخطه او ضعف في معاصيه او ضع يعني اسرع كما قال عز وجل ولاوضعوا خالكم يبغونكم الفتنة
وفيكم سماعون لهم اوضاع يعني الايه؟ اسرعوا فيكم. ثم اتخاذ من دون اولياء ودعا من دونه ملكاً او بشر - 00:27:21

حياة او ميتاً. يرجو بذلك ان ينفعه عند ربه ويخلصه من عذابه فقد ظن به ظن السوء. فب يعمل بقى ضلال الصوفية وغيرهم فاكثر
الخلق بل كلهم الا ما شاء الله. يظنون بالله غير الحق وظن السوء - 00:27:38

فان غالببني ادم يعتقد انه مبخوس الحق ناقص الحظ وانه يستحق فوق ما شاء الله واعطاه. ولسان حاله يقول ظلمني رب
ومنعني ما استحقه ونفسه تشهد عليه بذلك وهو بلسانه ينكره ولا يتجرأ على التصريح به - 00:27:51

الكلام اللي جاي ده مهم من فتش في نفسه وتغلغل في معرفة طواياها رأى ذلك فيها كامناً كمون النار في الزناد فاقدح زناد من شئت
ينبئك شراره شراره عما في زناده - 00:28:09

ولو فتشت من فتشت لرأيت عنده تعنتاً على القدر وملامة له واقترحا له خلاف ما جرى به وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا فمستقل
ومستكسر وفتش نفسك هل انت سالم - 00:28:26

فان تنجو منها تنجو من ذي عزيمة والا فاني لا اخالك ناجيا فليعتنى الليبب الناصح لنفسه بهذا الموضع وليتب الى الله ويستغفره في
كل وقت من ظنه بربه ظن السوء. اللهم انا نتوب اليك - 00:28:42

ونستغفرك من ظننا السوء وليظن السوء بنفسه التي هي مأوى كل سوء ومنبع كل شر المركبة على الجهل والظلم فهي اولى بظن
السوء من احكام الحاكمين واعدل العادلين وارحم الراحمين الغني الحميد الذي له الغنى التام والحمد التام والحكمة التامة -
- 00:29:01

المنزه عن كل سوء في ذاته وصفاته وافعاله واسمائه فزاته لها الكمال المطلق من كل وجه وصفاته كذلك وافعاله كلها حكمة ومصلحة
ورحمة وعدل اسماءه كلها حسنة فلا تظن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل - 00:29:27

ولا تظلم بنفسك قط خيراً وكيف بظالم جان جهول. وقل يا نفس مأوى كل سوء لا ترجي الخير من ميت بخيل وظن بنفسك السوء
تجدها كذاك وخيرها كالمستحيل. وما بك من تقى فيها وخير فتلك مواهب الرب الجليل - 00:29:48

وليس لها ولا منها ولكن من الرحمن فاشرك للدليل كلام نافع ومحاج وقفه مع النفس وتدبر وانتفاع بهذا الكلام آآ بالله مسل هزه هي
التي تكمل التوحيد وتنقيه وتعين العبد على تحقيقه - 00:30:08

قوله الظنين بالله ظن السوء قال ابن جرير في تفسيره ويعدب المنافقين والمنافقات الظن لا يظن السوء. يعني الظن بالله انه لن
ينصرك واهل اليمان بك على اعدائك وان يظهر كلمته فيجعلها العليا على كلمة الكافرين به - 00:30:27

وذلك كان السوء من ظنونهم التي ذكرها الله في هذا الموضع. يقول تعالى ذكره على المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
الذين ظنوا هذا الظن دائرة تو يعني دائرة العذاب تدور عليهم به - 00:30:40

واختلفت القراءة في قراءة ذلك فقرأته عامه قراء الكوفة دائرة السوء بفتح السين وقرأ بعض قراء البصرة دائرة السوء بضم السين.

وكان الفراء يقول الفتح افشي في السين وقل ما تقول العرب - 00:30:53

في دائرة السوء بضم السين قوله وغضب الله عليهم يقول ونالهم بغضب منه ولعنهم. يعني ابعدهم فاقصاهم من رحمة واعد لهم جهنم. يصلونها يوم القيمة وساعات مصيرا. يقول تأت جهنم منزا يصير اليه هؤلاء المنافقون والمنافقات - 00:31:08

والمسركون والمسركات وقال ابن كثير رحمة الله ويعذب المنافقين والمنافقات والمسركون والمسركات الظانين بالله ظن السوء اي 00:31:24
يتهمنون الله في حكمه ويظنون بالرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه ان يقتلوا ويذهبا بالكلية - 00:31:24

ولهذا قال تعالى عليهم دائرة السوء وذكر في معنى الاية الاخرى نحو ما ذكره ابن جليل رحمة الله تعالى قوله قال ابن القيم الذي 00:31:39
ذكره المصنف في المتن قدمته لاندراجه في كلامه الذي سقط من اوله الى اخره. يعني اللي هو الشرح اللي قاله - 00:31:39

فيه مسائل المسألة الاولى تفسير اية ال عمران ليظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وقلنا انواع ظن الجاهلية الثالثة اما بان يديل الله 00:31:53
عز وجل الكافرين عن المؤمنين ادلة مطلقة كاملة مطبقة - 00:31:53

واما ان يكون ذلك بغير حكمة او يكون عن غير مشيئة الله وقدره المسألة الثانية تفسير اية الفتح الظنين بالله ظن السوء وقد سبق 00:32:08
ذكر كلام ابن آآ جرير وابن كثير فيها وانهم ظنوا ان المؤمنين والنبي صلى الله عليه وسلم يبادوا - 00:32:08

عن اخرهم وان الكافرين يتمكنوا الثالثة اخبار بان ذلك انواع لا تحصر. ما ذكره ابن القيم رحمة الله وان زن السوء يشمل الزن في فيما 00:32:26
يتعلق بالمعادي والاخبار ويتعلق بالاوامر والنواهي والقدر وغير ذلك - 00:32:26

اما ما لا يدخل تحت الحصر الرابعة انه لا يسلم من ذلك الا من عرف الاسماء والصفات وعرف نفسه. ده صمام الامان ان الانسان يعرف 00:32:45
ربه معرفة حقيقة معرفة الصحيحة عن طريق الكتاب والسنّة فيها ويعرف نفسه انها مأوى كل سوء. فبذلك يسلم من ظن السوء بالله

عز وجل. نقف هنا - 00:32:45

تكميل ان شاء الله في الدرس القادم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانك الله ربنا وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفر لك

واتوب اليك - 00:33:07 - 00:33:07